

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 21

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين.
قال الشيخ محمد الخضري رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين فامسك عتبة بفيه وناشده الرحم ان يكف عن ذلك. فلما رجع عتبة

00:00:16

سألوه فقال والله لقد سمعت قول ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر يا معاشر قريش اطيعوني فاجعلوها
بي خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه. فاعتزلوه. فوالله ليكون لكلامه الذي سمعت نبأ. فان - 00:00:36

تصيبه العرب فقد كفيتهم بغيركم وان يظهر على العرب فعزكم عزكم ف قالوا لقد سحرك محمد فقال هذارأيي ثم اعرضوا عليه بعد ذلك
ان يشارکهم في عبادتهم ويشارکوه في عبادته فأنزل الله في ذلك قل يا ايها الكافرون - 00:00:56

لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكمولي فلا تتوهموا اني اجيب اني
اجيبكم لطلبكم من الاشتراك بالله. هذه السورة ما رأيتم فيها تكرار جمل. فقيل ان هذا من باب - 00:01:16

توحيد والتوكيد في هذا الامر مهم لانه عظيم. وقيل انه لا وان بعضها في نفي المعبور وبعضها في نفي العبادة. لا اعبد ما تعبدون
اي من تعبدون من الاصنام وغيرهم. ولا انتم - 00:01:36

ما اعبد يعني الله ولا انا عابد ما عبدم يعني ما لا اعبد كعبادي. وكذلك الجملة الاخرى والقاعدة في الكلام انه اذا دار الامر بين ان
يكون تأكيدا او تأسيسا - 00:01:54

ومن على انه تأسيس. لأن هذا هو الاصل قال الله تعالى كل اذا دكت الارض دكا دكا. هل الثانية التوكيد الاولى لا لكن المعنى دكا بعد
دك فيكون الثاني غير الاول - 00:02:11

وكذلك صفا اي صفا بعد صف والقاعدة كما قلنا انه اذا تكرر الكلام ودار بين ان يكون تأكيدا وتأسيسا حمل على التأسيس نعم
تعيسوا منه وطلبووا بعد ذلك ان ينزع من القرآن ما يغيظهم من ذنب الاوثان والوعيد الشديد. فيأتي بقرآن غيره او يبدلها - 00:02:30

فأنزل الله جوابا لهم في سورة يونس قل ما يكون لي ان ابدل من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وقد حصل له مع كفار قريش
نادرة تكون لمن استهان بالضعف كمصابح يستضيء به. وهو انه بينما الرسول عليه السلام - 00:02:56

مع كبراء قريش واسرافهم بتالفهم ويعرض عليهم القرآن ويعرض عليهم القرآن وما جاء به من الدين اذ عليه عبدالله بن ام مكتوم
الاعمى وهو ومن اسلموا قدیما. والنبي مشتغل بالقوم وقد لقي منهم مؤانسة - 00:03:16

حتى طمع في اسلامهم فقال له عبد الله يا رسول الله علمتني مما علمك الله واكثر عليه القول وذلك على الرسول وكره قطعه لكلامه
وخاف عليه السلام ان يكون التفاته لذلك المسكين ينفر عنه قلب اولئك - 00:03:36

الاشراف فاعرض عنده فعاتبه الله على ذلك بقوله في اول سورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما لعله يذكر او يذكر فتنفعه الذكري.
اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يذكر - 00:03:56

اما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي. فما عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها في وجه فقير كان اذا اقبل عليه
عبد الله ابن ام مكتوم يقول له مرحبا بمن عاتبني فيه ربي - 00:04:16

قال الله عز وجل عبس وتولى انجاه الاعمى وهو يعني النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ولم يجا به بالخطاب لم يقل عبست
وتوليت لكن لما اراد التوجيه واجهه بالخطاب - 00:04:33

فقال وما يدريك؟ لعله يذكرك ولا شك ان في هذا من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وكان النبي صلى الله عليه وسلم متاؤلا - [00:04:51](#)

لأنه وافق من عبد الله ابن أم مكتوم رجل مسلم وقاموا في اسلام هؤلاء ولكن من حكمة الله ان الله عاتقه لأن في هذا مصلحة عظيمة حتى لهؤلاء الكبراء حتى لا يحدثوا انفسهم انه لو جاء اكبر منهن لايشع لاعرض عنهم واقبل عليهم - [00:05:05](#)
فتعابه الله عز وجل بذلك لكن هذا العتاب اللطيف عبس وتولى ان جاءه الاعراب واما قوله وما عليك الا يذكرك. فالمعنى انه ليس عليك من من امرهم شيء اذا لم يتذكر ويسلم نعم - [00:05:28](#)

ولما رأى المشركون ان هذه المطالب التي يعرضونها لا تقبل منهم ارادوا ان يدخلوا في باب اخر وهو تعجيز الرسول بالآيات فاجتمعوا وقالوا يا محمد ان كنت صادقا فارنا اية نطلبها منك. وهي ان تشق لنا القمر فرقتين - [00:05:48](#)

فاعطاه الله هذه المعجزة وانشق القمر فرقتين. فقال رسول الله اشهدوا. وهذه القصة رواها عبد الله ابن مسعود وهو من السابقين الاوليين رویت عنه من طرق كثيرة. رواها عبد الله بن عباس وغيره. رواها عنهم جمع - [00:06:08](#)

وزير حتى صار الحديث كالمتواتر وقد ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى اول سورة القمر اقتربت الساعة القمر فحينما رأى المعاندون هذه الآية الكبرى قال بعضهم لقد سحركم ابن أبي كبيشة فانزل الله فيهم - [00:06:28](#)

وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ثم سألهما الرسول بعد ذلك ايات لا يقصدون بذلك الا التعتن والعناد. فمنها ان قالوا كما في سورة الاسراء لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خلالها تفجيرها. ذكر - [00:06:48](#)

رحمه الله انهم قالوا ارنا انشقاق القمر واظن هذا لا يصح لأن المعروف ان الكفار اذا رأوا اذا طلبوا اية معينة واتتهم فانه يحط عليهم العذاب. وما قوله تعالى ولو انزل ملكا لقضى الامر - [00:07:12](#)

لكن ان طلبوا اية قالوا ارنا اية فأشار الى القمر فانفلق فرقتين احداهما على الصفا والثاني على المروة ولكنهم مع ذلك قالوا هذا سحر مستمر والعياذ بالله وقد انكر بعض المعاصرین الانشقاق - [00:07:33](#)

وقال ان الافلاك السماوية لا يمكن ان تتغير الا عند جزء الدنيا وقالوا انه لم تتحدث عنه الكتب القديمة ثم قالوا في معنى الآية انشق القمر اي بان ضياء الاسلام - [00:07:50](#)

ولكن هذا تحريف لحرفي الكلمة عن ما وطبع المراد بانشقاق القمر فالقمر المعروف وكون الناس لم لم يتحدثوا عنه مع انه حدث عظيم اما لانه صادف انه ليس في واجهة الارض التي هم عليها. وهذا ممكن ولا غير ممكن؟ ممكن - [00:08:08](#)

ممكن او اذا كانوا على ظهر الارض التي يواجهها القمر فقد تكون هناك عيون. تمنع من هذه الرؤية من رؤيته. ولابد ولا يمكن ان نحرف كلام الله الذي هو كالصريح - [00:08:31](#)

والاحاديث التي هي صريحة في شراق القمر من اجل ان هؤلاء لم يذكروه مع انه حدث عظيم واما قوله ان الافلاك السماوية لا لا تقبل الانتكاك او ما اشبه ذلك فهذا هراء لا قيمة له في الواقع - [00:08:48](#)

لان من خلق الاجرام السماوية الله عز وجل وهو قادر على ان يغيرها كما شاء فالحاصل ان انشقاق القمر حسي حقيقي والله تعالى على كل شيء قادر لكنهم مع وجود هذه الآية اعرض - [00:09:08](#)

وقالوا سحر مستمر نعم ثم سألهما الرسول بعد ذلك ايات لا يقصدون بذلك الا التعتن والعناد. فمنها ان قالوا كما في سورة الاسراء لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خلالها تفجيرها او تسقط - [00:09:28](#)
فكما زعمت علينا كسفنا او تأتي بالله والملائكة قبليا او يكون لك بيت من ذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن حتى تنزل علينا كتابا نقرأه ولم يجدهم الله الا بقوله قل سبحان ربنا هل كنت الا بشرا - [00:09:52](#)

لان الله عالم ما تكتنه جوانحهم من التعصب والعناد فلا يؤمنون بهم جاءهم من البيانات كما قال جل ذكره في في سورة الانعام وما يشعرون انها اذا جاءت لا يؤمنون. وكيف يرجى الخير من قالوا كما في سورة الانفال. قال الله تعالى ان الذين - [00:10:12](#)

عليهم كلمة ربک لا يؤمنون ولو جاءت لهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وكيف يرجى الخير من قالوا كما في سورة الانفال اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا - 00:10:32

بعذاب اليم ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهاهنا اليه. وهذه سنة من سنن الانبياء اذا رأوا من طلاب الآيات عنادا وانهم
يطلبونها تعجيزا لا يسألون الله انفاد هذه الآيات كي لا يحل بقومهم الهلاك - 00:10:50

كما حصل لعاد وثمود وغيرهم. وهذا هو المراد من قوله تعالى في سورة الاسراء وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون
وقد حصل للمسيح عليه السلام انه لما وقف امام هيرودس طلب منه اية فلم يجبه الى طلبه - 00:11:10

لما رأى ذلك سخر منه ورده الى عدوه بالاطس بعد ان كان يأسف عليه ويتمني لقاءه وذلك مذكور في الاصحاح في الثالث والعشرين
من انجيل لوقا. هذا ولما رأى المشركون ظعفهم عن مقاومة المسلمين بالبرهان على هذا الانجيل - 00:11:30

من اجل اقامة الحجة على من يؤمنون به ولا يؤمنون بالقرآن ولا حرج الانسان ان يأتي بالدليل من لا يمكنه رده اما من ذهب يطالع
الاناجير للاظاع عليها فان ذلك لا يجوز او للاستهتاء بها فهذا اقبح واقبح - 00:11:50

لان القرآن كاف عن كل شيء ولما رأى المشركون ضعفهم عن مقاومة المسلمين بالبرهان تحولوا الى سياسة القوة التي اختارها قوم
ابراهيم عندما عجزوا عنه وحيث قالوا حرقوه وانصروا الهتكم كما في سورة الانبياء. اما هؤلاء فازدادوا بالاذى على كل من اسلم.

رجاء - 00:12:14

عن اتباع الرسول عليه السلام ولم يتركوا بابا الا ولجوه. فقال عليه السلام لاصحابه تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم فسألوه عن
الوجهة فاشار الى الحبشة هجرة الحبشة الاولى فعند ذلك تجهز ناس للخروج من ديارهم واموالهم فرارا بدينهم. كما اشار عليه السلام
00:12:37 -

هذه هي اول هجرة من مكة وعدة اصحابها عشرة رجال وخمس نسوة وهم عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله وابو سلمة
وزوجه ام سلمة واخوه لامه ابو سبرة ابن ابي رهم وزوجه ام كلثوم وعامة - 00:13:02

ابن ربيعة وزوجه ليلى وابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة وزوجه سهلة بنت سهيل وعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون ومصعب
ابن عمير وسهل ابن البيضاء والزبير ابن العوام وجدهم من قريش وكان عليهم فيما روى ابن هشام عثمان ابن مظعون. فساروا على
بركة الله ولما انتهوا الى البحر استأجروا - 00:13:22

سفينة اوصلتهم الى مقصدتهم فاقاموا امنين من اذى يلحق بهم من المشركين. ولم يبق مع النبي صلی الله عليه وسلم الا القليل اسلام
عمر وفي ذلك الوقت اسلم الشهم الهمام عمر بن الخطاب العدوي القرشي بعد ما كان عليه من كراهة - 00:13:49

وشدة اذاهم قالت لي لا احدى المهاجرات لارض الحبشة مع زوجها كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في في اسلامنا فلما
ركبت بعيري اريد ان اتوجه الى ارض الحبشة اذا انا به فقال لي الى اين يا ام عبد الله - 00:14:12

فقد قد اذيتمنا في ديننا نذهب في ارض الله حيث لا نؤذى ايتها الاخوة لم يتم الشرح في هذا الشريط ويمكن اتمامه في الشريط
الذى يليه - 00:14:32